

سوريا

حراك شعبي نحو «التسويات» الجيش يتقدم شرق درعا

بينما بدأ الهالي بعض البلديات تحركات تطالب بدخول القوات الحكومية واجراء «مصلحات» من دون قتال، يتابع الجيش التقدم في الريف الشرقي، وصولاً إلى اطراف الحراك والكرك

لم يتوقف تقدم الجيش السوري عقب السيطرة على منطقة اللجاة وبلدة بصر الحبر، اللتين كانتا خط دفاع عوّلت عليه الفصائل المسلحة لإنهائك قوات الجيش قبل وصولها إلى عمق بلدات ريف درعا الشرقي، إلى استكمال السيطرة على بلدات ناخحة والمليحيتين الشرقية والغربية، ليصبح خط التماس مع الفصائل المسلحة، على اطراف بلدات الحراك ورخم والكرك وأم ولد. هذا التقدم السريع للجيش على المحور الشرقي، ترافق مع تكثيف القصف المدفعي والجوي، على مواقع ونقاط المسلّح جنوب درعا المدينة، وصولاً إلى محط الجمرك القديم على الحدود الأردنية. وبراهن الجيش على إنهك المسلّحين وتدمير تحصيناتهم هناك، تمهيداً لعزل المدينة عن ريفها الشرقي وقطع خطوط إمداد المسلّح داخلها، وكذلك عزل الريفين الغربي والشرقي، إلى جانب وصول إلى معبر نصب الحدودي، ولم تصمد خطوط دفاعات المسلّح في الريف الشرقي، على عكس رهانات قادة الفصائل وتصريحاتهم التي سبقت تحرك الجيش، وأظهرت تلك التطورات، حجم وتأثير الخلافات السابقة بين تلك الفصائل، التي اكتفت بمحاولات صد الجيش، من دون أن تحاول (استطيع) فتح جهات أخرى، وبخاصة في الريف الغربي.

هذا التخطيط والضعف في مواقع قادة الفصائل وعملها الميداني، دفع

اهالي عدد من بلدات درعا إلى اطلاق تحركات شعبية تطالب بإجراء اتفاقات تسوية تتيح دخول القوات الحكومية وانسحاب المسلّح من دون قتال، على غرار ما جرى في بعض مناطق الغوطة الشرقية. وتظاهر عدد من اهالي بلدات إبضع وداعل والغارية الشرقية، حاملين العلم السوري، على رغم الضغط الممارس ضدهم من قبل المسلّح، وشهدت نقاط الجيش شرق بلدة داعل، وصول عدد من اهالي البلدة، الراغبين في الخروج وتجنب تبعات المواجهة العسكرية التي تضر عليها الفصائل المسلحة.

على غرار ما جرى في بعض بلدات اللجاة حيث سلّم عدد كبير من المسلّح، أسلحتهم إلى الجيش، ويبدأ نحو 1000 منهم أمس «تسوية

شهد مجلس الأمن جولة كباش جديدة حول الجنوب السوري

أوضاعهم»، في قرى شعارة وكريم الجنوبي وإيب وجدل والرويسات الأرض، شهدت جلسة مجلس الأمن

تازحون مع ريف درعا يتجهون إلى بلدة الرفيد قريب حدود الجولان (أ ف ب)



أمس، جولة جديدة من الجدل، افتتحت بإشارة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، إلى قلقه من أن «تصبح العمليات العسكرية في جنوب غربي سوريا، شبيهة بعمليات الغوطة الشرقية وحلب». وترافقت الإشارة بتحذير من أن التصعيد الحار يمثّل «عقبة أمام إحراز تقدم في ملف تشكيل اللجنة الدستورية»، الذي أحرز تقدماً خلال الفترة الماضية، على حد قوله.

وخلال الجلسة نفسها، شدد المندوب الروسي فاسيلي نيبزيا، على أنه «لا يوجد وقف للأعمال العدائية يسهم في تأجيل مكافحة الإرهاب والإرهابيين»، منتقداً مواقف الدول الغربية تجاه الوضع في الجنوب السوري، بعد مطالبات متعددة لروسيا «باحترام تعهداتها» هناك، إذ قال مساعد سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة جوناثان كوهين، إن «العمليات العسكرية الأحادية لنظام (الرئيس بشار) الأسد وروسيا في جنوب غربي سوريا تشكل انتهاكا لوقف إطلاق النار»، مضيفاً أن بلاده «مصممة على احترام تعهداتها في سبيل وقف إطلاق النار هذا، ونطالب شركائنا الروس بالقيام بالمثل».

الانتقادات الغربية لموسكو في مجلس الأمن بالتوازي مع حصول «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» على تفويض يتبع لها «تحديد المسؤولين» عن الهجمات الكيميائية فضلاً عن صلاحية تحديد استخدام هذه الأسلحة، وذلك خلال المؤتمر الطارئ الرابع للدول الأعضاء في المنظمة المنعقد في مدينة لاهاي. ومن بين الدول التي عارضت مشروع القرار الجديد، روسيا وإيران والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وفي سياق آخر، وبالتوازي مع تأكيد المبعوث الأميركي إلى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك، أن التعاون بين تركيا والولايات المتحدة في سوريا تطور في شكل إيجابي خلال الفترة الأخيرة، بحث رئيس الأركان التركي خلوصي أكار، في اتصال هاتفي أمس، مع قائد الجيش الأميركي في أوروبا، كورتيس سكاباروتي، خريطة الطريق الخاصة بمدينة منبج، وبينما أكد «التحالف» تواصل عملياته ضد «داعش» شرق الفرات، أكد الجيش السوري أنه استكمل تحرير كامل بادية دير الزور الجنوبية من يد التنظيم، بمساحة تقدر بنحو 5800 كيلومتر مربع.

(الأخبار)

اليمن

غريفيث يغادر عدن بلا نتائج هجوم إماراتي لفكّ الحصار عن الغزاة

بدأت القوات الموالية لـ «التحالف»، أمس، هجوماً جديداً في محافظة الحديدة بهدف استعادة خطوط إمدادها. جاء ذلك في وقت انتهى فيه المبعوث الأممي إلى اليمن زيارة سريعة لعدن لم تفلح، على ما يبدو، في تحقيق مقترح المنظمة الدولية بشأن الحديدة



يضع قومه المقترح الأممي بشأن الحديدة القرار بالرماية وجود «انصار الله» في المدينة (أ ف ب)

المناطق المدنية».

بالتوازي مع ذلك، نقلت مواقع مبنية موالية للإمارات عن مصادر ميدانية قولها إن 1250 جندياً من «الوية

العمالية» و«المقاومة التهامية» محاصرون في منطقة الدريهمي الغربية من مطار الحديدة، «الأمر الذي يهدد بإبادتهم عبر القصف بسلاح الهاون فقط»، وإن «هؤلاء المحاصرين عملياً، بإطلاقها هجوماً على منطقة الغزاة جنوب مديرية التحيتا، سعياً لاستعادة خطوط إمدادها المارة من

هناك، وادعت وسائل الإعلام الموالية لـ«التحالف» أن الميليشيات المدعومة إماراتياً تمكنت من السيطرة على المنطقة، لكن مصادر ميدانية نفت صحة تلك الادعاءات، قائلة إن «معارك غريفيث، أن معركة الحديدة هي جزء من معركتنا الوطنية مع الانقلابيين» ولا يعدو موقف هادي وحكومته كونه انعكاساً للتشدد الإماراتي -السعودي في رفض المقترح الأممي، الذي يعني القبول به عملياً إسقاط ذريعة تهريب الأسلحة عبر ميناء الحديدة، والإقرار بشرعية وجود «انصار الله» في المدينة ومينائها (إن المقترح ينض على استمرار الموظفين التابعين لحكومة الإنقاذ في مزاولة مهامهم داخل الميناء، فضلاً عن أن اتفاقاً من هذا النوع يمكن أن يؤسس لتسوية شاملة لن تكون والحال هذه في مصلحة أبو ظبي والرياض.

تتدرج جبهة «التحالف» في الاعتراف برواية الجيش واللجان لمحاركة الساحل

من قطع طرق إمداد ثلاثة الوية من قوات العمالية بعد سيطرتهم على منطقتي الغزاة والساج، وتشكل هذه الأنباء استكمالاً لاعتراف متدرج (أمس)، وبإتي هذا الهجوم بعدما تقطعت السبل بالقوات الموالية لـ«التحالف» في أكثر من نقطة على الساحل الغربي، حتى باتت عاجزة عن الحركة، وهو ما تتناهي الاعترافات به على المقلب الإماراتي - السعودي، حتى من شخصيات رفيعة كوزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، الذي أعاد أمس عقب العمليات إلى نقطة السعي في «تأمين مطار الحديدة»، عازياً بطء التقدم إلى «انتشار» القنصاة الحوثيين، والمدافع الرشاشة، وإطلاق النار من

(الأخبار)

القوات المنتشرة على الشريط الساحلي تتعرض لعمليات استنزاف متواصلة كبدتها إلى الآن خسائر بشرية ومادية كبيرة، تماماً مثلما كان توقع زعيم «انصار الله»، عبد الملك الحوثي، الذي توعد بجعل الساحل الغربي «مستقفاً يفرق فيه الغزاة»، وقد أدت آخر تلك العمليات، في منطقة الغزاة، إلى مصرع قيادي في القوات الموالية لـ«التحالف»، ومراقبه، و«تدمير طقم عسكري للمرتزقة ومصرع من كانوا على متفه في المنطقة نفسها»، فضلاً عن «استهداف مخزن أسلحة لمرتزقة العدوان في منطقة النخيلة بالدريهمي، ما أدى إلى احراقه بالكامل» بحسب ما أفادت به وكالة «سبا» الرسمية التابعة لحكومة الإنقاذ. ويوم أمس، أطلقت القوة الصاروخية في الجيش واللجان صاروخاً باليستياً من نوع «قاهر M 2» على «تجمعات الغزاة المرتزقة في الساحل الغربي».

وولد تصاعد حالة الاستنزاف هذه خلافات داخل معسكر «التحالف»، خصوصاً بعدما اثر مقاتلون كثر تحت لواء نجل شقيق الرئيس السابق، طارق محمد صالح، الانكفاء عن القتال، فيما رفضت ما تسمى «المقاومة التهامية» التقدم إلى الجبهات الامامية، فضلاً عن العمل في حراسة المواقع العسكرية في المخا والخوخة وهذا ما جعل «الوية العمالية» السفلية، التي ينتمي معظم عناصرها إلى الحافظات الجنوبية، وحيدة في صدارة المواجهة، ودفعها إلى اتهام شركائها في العمليات بـ«التعاقس»، وإلى جانب خيبتي الاستنزاف والتخايل، جاء فشل رمان الإمارات والسعودية - بناءً على معلومات مغلوبة قدمها إليهما طارق صالح وجوقته الإعلامية الخصبة والخيال والمصادر الاستخبارية التابعة لـ«الوية الجمهورية» - بأن أهل الحديدة سينفضون على «انصار الله»، وسيستقبلون الخليجيين بالورود بوصفهم فاتحين رمان أثبت الواقع زيفه، ولا سيما أن تجارب الامتناع عن التماذي في اعتدائها والابتعاد قدر الامكان عن المواجهة المقبلة. يضاف إلى كل ذلك، وهو ما لا تخفيه إسرائيل، وجوب أن يتمحور التركيز في هذه المرحلة على الجبهة الشمالية مع سوريا وليبنان، حيث الخطورة والتهديد، كما تقدر المؤسسة الأمنية، خاصة مع تطورات تتسارع نحو الأسوأ من ناحيتها، وهي تنشي بخسارة مرحلة ما بعد الحرب السورية، تماماً كما كانت خسارتها، وخسارة حلفائها، للحرب نفسها.

(الأخبار)

تحليله إخباري

ميناء ليرمان القبرصي... مولود هيت

يحيى ديقه

سجّل أفيغودور ليرمان على اسمه اقتراحاً إسرائيلياً جديداً يهدف، كما يرد في ديباجته، إلى التخفيف اقتصادياً على قطاع غزة (تخفيف الحصار)، عبر إنشاء، رصيف بحري مخصص للفلسطينيين القطاع في قبرص، مقابل إطلاق الاسرى الإسرائيلييين لدى حركة حماس. اقتراح ينضم الى جملة اقتراحات أطلقت في العامين الماضيين من دون أن يبصر أي منها النور، أو يجد مسكلاً عملياً، يخفف من معاناة الفلسطينيين، وحصارهم الدائم.

بحسب ما يرد في الاقتراح، تنشئ إسرائيل، بعد أن «وافقت» قبرص، رصيفاً بحرياً من الساحل القبرصي إلى غزة لتسهيل الأوضاع الاقتصادية في القطاع. وكما يؤكد

ليرمان، فإن الاقتراح «دراماتيكي»، حسب الوصف العبري، طرح أمام القبارصة ولقي موافقة مبدئية منهم، على أن يجد تعبيراً عملياً له خلال الأشهر القليلة المقبلة. كي لا يقع الطارئ في تجاذبات التحليل والتنبؤات والتطرف في التوقعات، لا بد من الإشارة والتشديد على الآتي:

لا جديد في اقتراح وزير الأمن الإسرائيلي، ما يرد في اقتراحه، هو من ناحية فعلية استنساخ، مع تعديلات بسيطة، لاقتراحات إسرائيلية سابقة، أضيفت إليها هذه المرة موجبات فلسطينية متقابلة تتعلق بالأسرى الفلسطينيين، لكن مع الإبقاء على إمكانية وواقع الحصار كما هو، بعد تأكيد سلطة تل أبيب المطلقة في الإشراف على الرصيف البحري القبرصي ومساره الممتد من ساحل الجزيرة إلى غزة. أعطت إسرائيل لنفسها

الحق، بحسب الاقتراح، في إغلاق الرصيف ومنع استخدامه، عندما تترتبي ذلك، لسبب أمني وغيره، وهي إشارة واضحة إلى أنه ليس حقاً دائماً لا رجعة فيه للفلسطينيين في استخدام الرصيف.

في لوزير الاستخبارات الإسرائيلي، وموضوعاً على طاولة القرار في تل أبيب من دون أن يتلقّى قراراً. الفارق الجوهرى بين الاقتراحين أن كاتس يقترح جزيرة خارج القطاع توكل إليها نفس مهمة الرصيف القبرصي، مع لسان يمتد إلى ساحل غزة بإشراف أمني إسرائيلي مباشر، مع سلة من الموجبات الفلسطينية الم قابلة. المغارقة أن من يقف مانعاً ومعارضاً لاقتراح الجزيرة لا يتلقى قراراً. الفارق الجوهرى بين الاقتراح عرض أمام الرئيس خلال زيارة القبرصي، مع تشديد نيقوسيا، حسب إعلامها، على أن قبرص لم تعط كلمتها بعد، مع تأكيد أنها تلتقت الاقتراح من دون رد منها، بمعنى أنها استمعت إلى ليرمان، بوصف اقتراحه تساؤلات حول الاهداف الحقيقية الكامنة وراء اقتراحه المفاجئ.

لا تبني إسرائيلياً رسمياً لاقتراح ليرمان، وهو ما أكده عدد من الوزراء الإسرائيليين، مع التشديد على أن اقتراحاً كهذا لم يطرح على طاولة النقاش في المجلس الوزاري المصغر، مع الإلفات إلى الصفة الشخصية للاقتراح، وأنه لم يصل إلى جو الموافقة الرسمية. في الوقت نفسه، تؤكد السلطات القبرصية أن الاقتراح عرض أمام الرئيس خلال زيارة ليرمان الأخيرة للجزيرة، حيث وعد الأول بدراسة مقترح الثاني والرد عليه لاحقاً، ما يعني أن لا تبني إسرائيلياً ولا قبرصياً له، مع تشديد نيقوسيا، حسب إعلامها، على أن قبرص لم تعط كلمتها بعد، مع تأكيد أنها تلتقت الاقتراح من جانب أسرى إسرائيليين. تنازل كهذا من جانب الفلسطينيين من شأنه أن ييسكل انكساراً، الذي تحذر كثيراً جداً لا تقوى الفصائل الفلسطينية

على التعايش معه، مهما كانت بدائله الاقتصادية المشروطة، المعروضة إسرائيلياً على القطاع.

يمثل اقتراح ليرمان، وغيره من الاقتراحات التي توضع في التداول وتلك التي لم توضع والتي تهدف إلى «تقطيع الوقت» وتأجيل الانفجار الأمني في جولة قتال جديدة، من شأنه أن تكون مغامرة لا سبقها من جولات في السنوات القليلة الماضية. ويأتي هذا التوجّه الإسرائيلي في سياق المكابرة والامتناع عن التنازل عن حصار الفلسطينيين في القطاع، إلا في حال تلقيها أثمناً فلسطينية ثبت استحالة فرضها في ظل ميزان قوى مغاير عن المراحل السابقة. الجولة القتالية المقبلة، بسبب الحصار، هي العامل الأكثر حضوراً وخشية، الذي تحذر منه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وتشدد

عليه وعلى ضرورة الحؤول دونه، رطباً بمروحة واسعة من الأسباب، وفي مقدمتها الخشية من اليوم الذي يلي المواجهة مع القطاع، في حال وقعت هذه المواجهة بالفعل. خشية إسرائيليين وتحذيرها واضحان، وتحديداً ما يتعلق بمحذور العودة إلى المربع الأول بعد القتال العسكري من دون تحقيق تغييرات جذرية ذات معنى للتعتذر، قياساً بالواقع الميداني الموجود الآن حيال غزة.

مع ذلك، اقتراح ليرمان، وغيره من الاقتراحات التي تتراوح في هذه المرحلة، يشير إلى وجود تلمس إسرائيلي أن حصار الفلسطينيين كما هو عليه الآن في غزة، قابل للاشتعال ويقوّ، مع ضرورة منع هذا الاشتعال لتعذر تحقق المصالح الإسرائيلية عبر العمل العسكري. ليرمان، وغيره، مع التأكيد على المصالح الشخصية أيضاً،